# الإنفاق على الأهل والأقارب والأصحاب تأليفا لقلوبهم

\* قال الله تعالى : ( وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ )البقرة/233 .

\* وقال سبحانه : ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ً) الطلاق/7 .

\* وقال تعالى : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) سـبأ/39.

وعند مُسْلِمٍ وغيره عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرْفُوعًا { أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ , وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ , وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : وبَدَأَ بِالْعِيَالِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمُ اللَّهُ أَوْ يَنْفَعُهُمْ اللَّهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ! .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَصَدَّقُوا.فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ .فَقَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ .قَالَ : عِنْدِي آخَرُ .قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ .قَالَ : عِنْدِي آخَرُ .قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ .قَالَ : عِنْدِي آخَرُ .قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ .قَالَ : عِنْدِي آخَرُ .قَالَ: أَنْتَ أَبْصَرُ . رواه أبو داود في سننه (1691) والنسائي واللفظ له ، وحسنه الألباني في الإرواء 895

وروى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا :{ دِينَارٌ أَنْفَقْته فِي سَبِيلِ اللَّهِ , وَدِينَارٌ أَنْفَقْته فِي رَقَبَةٍ , وَدِينَارٌ تَصَدَّقْت بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ , وَدِينَارٌ أَنْفَقْته عَلَى أَهْلِك , أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْته عَلَى أَهْلِك }.

وَفِي صحيح البخاري ومسلم عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: " وَإِنَّك لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إلَّا أُجِرْت عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِك" } أَيْ فِي فَمِهَا .

وَفِي البخاري أيضا ومسلم عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ { إذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً}.

وعن المقدام بن معديكرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أطعمتَ نفسَكَ فَهوَ لَكَ صدقةٌ، [ وما أطعمتَ ولدَكَ فَهوَ لَكَ صدقةٌ ] وما أطعمتَ زوجَكَ فَهوَ لَكَ صدقةٌ، وما أطعمتَ خادمَكَ فَهوَ لَكَ صدقةٌ" حديث صحيح، تحقيق احمد شاكر في عمدة التفسير1/505 وأخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (9185)، وأحمد (17179) باختلاف يسير، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (82) واللفظ له. (ابن ماجة) 2138)

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الرجُلَ إذا سَقَى امرأتَه مِنَ الماءِ أُجِرَ. قال: فأَتَيْتُها، فسَقَيْتُها، وحدَّثْتُها بما سمِعتُ مِن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ" حديث صحيح بشواهده، تحقيق شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند17155

(حم) 17195 , (طس) 854 , انظر الصحيحة: 2736، وصحيح الترغيب والترهيب: 1963

# الإنفاق على الأصحاب من سيرة السلف الصالح

وعَنِ الحسن ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ يَخْلُفُ أَخَاهُ فِي أَهْلِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا يُنْفِقُ عَلَيْهِم.  حلية الأولياء271

ولما عوتب سعيد بن العاص رضي الله عنه في كثرة العطاء، قال: « إن الله تعالى عوَّدني أن يتفضَّل عليَّ، وعوَّدته أن أتفضَّل على عباده، فأخاف إن قطعت أن يقطع » مفيد العلوم ومبيد الهموم-  القزويني/زكريا بن محمد‎ ص291

قال الحسن بن شقيق: كان ابن المبارك ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم، وإنه قال مرة للفضيل بن عياض: لولاك وأصحابك ما اتجرت. تاريخ بغداد 10 / 159 - 160

وكان أبو حنيفة يبيع الخز (الحرير)، فجاءه رجلٌ فقال: يا أبا حنيفة، قد احتجت إلى ثوب خز، فقال: ما لونه؟ فقال: كذا وكذا، فقال له: اصبر حتى يقع وآخذه لك إن شاء الله، فما دارت الجمعة حتى وقع، فمر به الرجل، فقال له أبو حنيفة: قد وقعت حاجتك، فأخرج إليه الثوب فأعجبه، فقال: يا أبا حنيفة، كم أزِنُ للغلام؟ قال: درهمًا، قال: يا أبا حنيفة، ما كنت أظنك تهزأ، قال: ما هزأت، إني اشتريت ثوبين بعشرين دينارًا ودرهم، وإني بعت أحدهما بعشرين دينارًا، وبقِيَ هذا بدرهم، وما كنت لأربحَ على صديقٍ؛ (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ 13 صـ 362).

وَكَانَ عبد الله بن المبارك رحمه الله إِذَا عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ عَزَمَ مِنْكُمْ عَلَى الْحَجِّ؟ فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ ، وَيَكْتُبُ عَلَى كُلِّ صُرَّةٍ اسْمَ صَاحِبِهَا وَيَجْمَعُهَا فِي صُنْدُوقٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِمْ فِي أَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ النَّفَقَاتِ وَالرُّكُوبِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالتَّيْسِيرِ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا قَضَوْا حَجَّتَهُمْ يَقُولُ لَهُمْ : هَلْ أَوْصَاكُمْ أَهْلُوكُمْ بِهَدِيَّةٍ؟ فَيَشْتَرِي لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا وَصَّاهُ أَهْلُهُ مِنَ الْهَدَايَا الْمَكِّيَّةِ وَالْيَمَنِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، فَإِذَا جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةَ اشْتَرَى لَهُمْ مِنْهَا الْهَدَايَا الْمَدَنِيَّةَ ، فَإِذَا قَفَلُوا بَعَثَ مِنْ أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ إِلَى بُيُوتِهِمْ فَأُصْلِحَتْ وَبُيِّضَتْ أَبْوَابُهَا وَرُمِّمَ شَعَثُهَا ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ عَمِلَ وَلِيمَةً بَعْدَ قُدُومِهِمْ وَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا وَكَسَاهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِذَلِكَ الصُّنْدُوقِ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ تِلْكَ الصُّرَرَ ، ثُمَّ يُقْسِمُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ نَفَقَتَهُ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمُهُ ، فَيَأْخُذُونَهَا وَيَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَهُمْ شَاكِرُونَ نَاشِرُونَ لِوَاءَ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ. وَكَانَتْ سُفْرَتُهُ تُحْمَلُ عَلَى بَعِيرٍ وَحْدَهَا ، وَفِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ وَالدَّجَاجِ وَالْحَلْوَى وَغَيْرِ ذَلِكَ ، يُطْعِمُهُ وَهُوَ صَائِمٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ. وَسَأَلَهُ مَرَّةً سَائِلٌ ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ فِي غَدَائِهِمُ الشِّوَاءَ وَالْفَالَوْذَجَ ، وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ قِطْعَةٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقْلَ وَالْخُبْزَ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ يَأْكُلُ الشِّوَاءَ وَالْفَالَوْذَجَ فَلَا بُدَّ مِنْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ ، يَا غُلَامُ : رُدَّهُ وَأَعْطِهِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ . وَفَضَائِلُهُ وَمَنَاقِبُهُ وَمَآثِرُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا . ج13 البداية والنهاية[ ص: 612 ]

قيل لمحمد بن المنكدر -رحمه الله-: أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمن، فقيل: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.! الطبقات الكبرى (5/ 358) ، سير أعلام النبلاء (5/ 356)

أقسمَ الحسن البصريُّ ؛ فقال: (والله؛ لقد أدركتُ أقواماً كان أحدهم يَخلفُ أخاهُ في أهله أربعين عاماً؛ يُنفقُ عليهم!). [الحلية].

# الإنفاق في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى

قال الله تعالى: انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿التوبة: ٤١﴾

وقال تعالى: تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿الصف: ١١﴾

وقال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّـهِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿التوبة: ٢٠﴾

وقال تعالى: لَـٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿التوبة: ٨٨﴾

وقال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿الحجرات: ١٥﴾

\* وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 261

\* وقال تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: 38]

\* وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ \* وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: 9 - 11]

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " أمرنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن نتصدّقَ فوافقَ ذلكَ مالا عندِي فقلت : اليومَ أسبقُ أبا بكرٍ إن سبقتهُ يوما ، فجئتُ بنِصْفِ مالي فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ما أبقيتَ لأهلِكَ ؟ فقلت : مثْلَهُ ، وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكُلّ مالهِ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ما أبقيتَ لأهلكَ ؟ فقال : أبقيتُ لهمُ اللهَ ورسولهُ فقلت : لا أُسابقكَ إلى شيء أبدا" حديث صحيح ، النووي في المجموع : 6/236

وجَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَلْفِ دِينَارٍ...حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ:«مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ» رواه الترمذي وحسنه.

ودخَل عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه على أم سلمة رضي الله عنها فقال : يا أُمَّه: قد خَشيتُ أن تُهلِكَني كثرةُ مالي ، أنا أكثرُ قريشٍ كلِّهم مالًا قالتْ : يا بُنَيَّ تصدَّقْ ، فإني سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، يقولُ : إنَّ مِن أصحابي مَن لا يَراني بعدَ أن أُفارِقَه قال : فخرَج عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ فأُخبِر بما قالتْ أمُّ سلمةَ ، فجاء عُمرُ فدخَل عليها ، فقال : يا أُمَّه منهم أنا ؟ قالتْ : لا ولكِنْ لا أقولُ لأحدٍ بعدَكَ" حديث سند رجاله ثقات ، البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة 3/38

وعن ابن مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل بناقة مخطومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة» رواه مسلم

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كنا بمدينةِ الرُّومِ ، فأَخْرَجوا إلينا صَفًّا عظيمًا من الرُّومِ فخرج إليهم من المسلمينَ مِثْلُهم أو أكثرُ ، وعلى أهلِ مصرَ عُقْبَةُ بنُ عامِرٍ ، وعلى الجماعةِ فَضَالةُ بنُ عُبَيْدٍ ، فحمل رجلٌ من المسلمينَ على صَفِّ الرُّومِ ، حتى دخل عليهم ، فصاح الناسُ وقالوا : سبحانَ اللهِ يُلْقِي بيَدَيْهِ إلى التهلُكةِ . فقام أبو أيوبَ الأنصاريُّ فقال : يا أَيُّها الناسُ إنكم لَتُؤَوِّلُونَ هذه الآيةَ هذا التأويلَ ؛ وإنما نَزَلَت هذه الآيةُ فينا مَعْشَرَ الأنصارِ ، لَمَّا أَعَزَّ اللهُ الإسلامَ وكَثُرَ ناصِرُوه . فقال بعضُنا لبعضٍ سِرًّا دون رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إنَّ أموالَنا قد ضاعَت ، وإنَّ اللهَ قد أَعَزَّ الإسلامَ وكَثُرَ ناصِرُوه ، فلو أَقَمْنا في أموالِنا فأَصْلَحْنا ما ضاع منها ، فأنزل اللهُ تبارك وتعالى على نَبِيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَرُدُّ علينا ما قُلْنا "وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" فكانت التَّهْلُكَةُ الإقامةَ على الأموالِ وإصلاحِها وتَرْكَنا الغَزْوَ فما زال أبو أيوبَ شاخصًا في سبيلِ اللهِ حتى دُفِنَ بأرضِ الرُّومِ. حديث حسن صحيح غريب، رواه الترمذي2972 وأخرجه أبو داود (2512) واللفظ له، والترمذي (2972) بنحوه. وابن حبان4711

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَيَّ ثَلَاثُ مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنْ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: "مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ! مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ!" قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ السَّكَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ. ورَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . وَغَيْرُهُ ، عَنِ السَّكَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

وعن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، أَنَّهُ شَهِدَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَيَّامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّدَقَةِ ، وَالْقُوَّةِ وَالتَّأَسِّي ، وَكَانَتْ نَصَارَى الْعَرَبِ كَتَبُوا إِلَى هِرَقْلَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ يَنْتَحِلُ النُّبُوَّةَ قَدْ هَلَكَ ، وَأَصَابَتْهُمْ سُنُونَ فَهَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَلْحَقَ دِينَكَ فَالْآنَ ، فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يُقَالُ لَهُ : الضَّنَادُ وَجَهَّزَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَتَبَ فِي الْعَرَبِ وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ الْيَوْمِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَيَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ " ، فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ قُوَّةٌ ، وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَدْ جَهَّزَ عِيرًا إِلَى الشَّامِ يُرِيدُ أَنْ يَمْتَارَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا ، وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَبَّرَ النَّاسُ ، ثُمَّ قَامَ مَقَامًا آخَرَ وَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَاتَا مِائَتَانِ وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ ، فَكَبَّرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ النَّاسُ ، وَأَتَى عُثْمَانُ بِالْإِبِلِ ، وَأَتَى بِالْمَالِ ، فَصَبَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " لَا يَضُرُّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ " السير ج18. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد6/194: فيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) قَالَ الْكَلْبِيُّ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ صَدَقَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ عِنْدِي ثَمَانِيَةُ آلَافٍ فَأَمْسَكْتُ مِنْهَا لِنَفْسِي وَعِيَالِي أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ أَقْرَضْتُهَا رَبِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيمَا أَمْسَكْتَ لَكَ وَفِيمَا أَعْطَيْتَ، وَأَمَّا عُثْمَانُ فَجَهَّزَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِأَلْفِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا. فَنَزَلَتْ فِيهِمَا هَذِهِ الْآيَةُ . (أسباب النزول للواحدي) ( تفسير البغوي)

وأَشْرَفَ عُثْمَانُ رضي الله عنه على البغاة فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّة،ِ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي؟! فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَام:ِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي؟! فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ، قَالَ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَان؟ِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ! شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ- ثَلَاثًا-. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ. تخريج سنن الدارقطني، تحقيق شعيب الأرناؤوط4437 وقال حسن.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ بِالصَّدَقَةِ وَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَنْفَقُوا احْتِسَابًا ، وَأَنْفَقَ رِجَالٌ غَيْرُ مُحْتَسِبِينَ . وَحُمِلَ رِجَالٌ مِنْ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَقِيَ أُنَاسٌ . وَأَفْضَلُ مَا تَصَدَّقَ بِهِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ; تَصَدَّقَ بِمِائَتَيْ أُوقِيَّةٍ ، وَتَصَدَّقَ عُمَرُ بِمِائَةِ أُوقِيَّةٍ ، وَتَصَدَّقَ عَاصِمٌ الْأَنْصَارِيُّ بِتِسْعِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : " هَلْ تَرَكْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا ؟ " قَالَ : نَعَمْ ، أَكْثَرُ مِمَّا أَنْفَقْتُ وَأَطْيَبُ . قَالَ : كَمْ ؟ قَالَ : مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الرِّزْقِ وَالْخَيْرِ ; رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . السير ص893 تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٦٢٨

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ إِنَّ رِجَالًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمُ الْبَكَّاءُونَ ، وَهُمْ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مَنِ الْأَنْصَارِ : سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَعُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ ; وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْمُزَنِيُّ ; وَهَرِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ الْفَزَارِيُّ . فَاسْتَحْمَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ ، فَقَالَ : ( لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ [ التَّوْبَةِ ] فَبَلَغَنِي أَنَّ يَامِينَ بْنَ عَمْرٍو ، لَقِيَ أَبَا لَيْلَى وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمَا ؟ فَقَالَا : جِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْمِلَنَا ، فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ . فَأَعْطَاهُمَا نَاضِحًا لَهُ فَارْتَحَلَاهُ ، وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا مِنْ لَبَنٍ . سير اعلام النبلاء ج27. تفسير الطبري ج8 ص151

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ : اشْتَرَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْجَنَّةَ مَرَّتَيْنِ بَيْعَ الْخَلَقِ ، حِينَ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ ، وَحِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ص59

# إلإنفاق من الجيد ومما يحبه ويشتهيه:

قال الله تعالى: لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ آل عمران

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿البقرة: ٢٦٧﴾

وعنِ البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه ، في قولِهِ سبحانَهُ : "وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ" قالَ : نزلَت في الأنصارِ ، كانتِ الأنصارُ تخرجُ إذا كانَ جُدادُ النَّخلِ من حيطانِها أقناءَ البُسرِ ، فيعلِّقونَهُ على حَبلٍ بينَ أسطوانتينِ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ، فيأكلُ منهُ فقراءُ المُهاجرينَ ، فيعمَدُ أحدُهُم فيُدخلُ قنوًا فيهِ الحشَفُ ، يظنُّ أنَّهُ جائزٌ في كثرةِ ما يوضَعُ منَ الأقناءِ ، فنزلَ فيمن فعلَ ذلِكَ : وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ! يقولُ : لا تعمَدوا للحشفِ منهُ تنفقونَ ،" وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ" يقولُ : لو أُهْديَ لَكُم ما قَبِلْتُموهُ إلَّا على استحياءٍ من صاحبِهِ ، غَيظًا أنَّهُ بعثَ إليكم ما لم يَكُن لَكُم فيهِ حاجةٌ ، واعلَموا أنَّ اللَّهَ غَنيٌّ عن صدقاتِكُم" صحيح رواه ابن ماجة 1487

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: دخَلَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المَسجِدَ، وبيَدِه عصًا، وقد علَّقَ رجُلٌ قَنًا حَشَفًا، فطعَنَ بالعَصا في ذلك القِنْوِ، وقال: "لو شاءَ ربُّ هذه الصَّدَقةِ تصدَّقَ بأطيَبَ منها وقال: إنَّ ربَّ هذه الصَّدَقةِ يأكُلُ الحَشَفَ يومَ القيامةِ" حديث صحيح لغيره، تحقيق شعيب الأرناؤوط في تخريج سنن ابي داود1608

وعن السدي عن أبي مالك عن البراء (وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ) يقول لو كان لرجل على رجل فأعطاه ذلك لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد نقصه من حقه " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ "

\* وقال الحافظ [أبو بكر البزار](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=13863)  عن حمزة بن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهم- ، قال :قالَ عبدُ اللَّهِ : حَضرَتْني هذِه الآيةُ { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } فذَكرتُ ما أعطانِيَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، فلَم أجِدْ شيئًا أحبَّ إليَّ مِن مُرجانةَ - جارِيةٌ لي روميَّةٌ ، فقلت : هيَ حرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ ، فلو أنِّي أعودُ في شيءٍ جعلتُه للَّهِ لنَكحتُها . يعني تزوجتها. إسناده حسن ، ابن حجر العسقلاني في مختصر البزار 2/76.

\* وعن [السدي](http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=14468) : " [لن تنالوا البر](http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=50&surano=3&ayano=92#docu) " أما البر فالجنة .

\* وَرُوِيَ عَنِ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ وَلَدِ الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ قَالَتْ : كَانَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ يَقُولُ لِي : يَا فُلَانَةُ أَعْطِي السَّائِلَ سُكَّرًا ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ ، قَالَ سُفْيَانُ : يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ. الجامع لأحكام القرآن ج4 ص126

\* وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي أَعْدَالًا مِنْ سُكَّرٍ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَلَّا تَصَدَّقْتَ بِقِيمَتِهَا ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ السُّكَّرَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَ مِمَّا أُحِبُّ . الجامع لأحكام القرآن ج4 ص126

\* وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ ، وَلَا تُدْرِكُوا مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ . الجامع لأحكام القرآن ج4 ص126

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَائِلًا جَاءَهَا فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا : أَطْعِمِيهِ فَوَجَدَتْ تَمْرَةً فَقَالَتْ : أَعْطِيهَا إِيَّاهُ فَإِنَّ فِيهَا مَثَاقِيلَ ذَرٍّ] كَثِيرَةٌ[ إِنْ تُقُبِّلَتْ!؟ ]ثُمَّ قَرَأَتْ "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" الْآيَةُ [ الدر المنثورج15ص593

وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: "كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَ،ى وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون"َ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فِي كِتَابِهِ "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَى، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَخْ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ. فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ" رواه مسلم

# الإنفاق على من تفرغ للعلم من العلماء والدعاة وطلبة العلم، ورعايتهم وإعانتهم على نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وعن أنس ﺑْﻦِ ﻣَﺎﻟِﻚٍ، ﻗَﺎﻝَ: (ﻛَﺎﻥَ ﺃَﺧَﻮَﺍﻥِ ﻋَﻠَﻰ ﻋَﻬْﺪِ ﺍﻟﻨَّﺒِﻲِّ ﺻَﻠَّﻰ ﺍﻟﻠَّﻪُ ﻋَﻠَﻴْﻪِ ﻭَﺳَﻠَّﻢَ ﻓَﻜَﺎﻥَ ﺃَﺣَﺪُﻫُﻤَﺎ ﻳَﺄْﺗِﻲ ﺍﻟﻨَّﺒِﻲَّ ﺻَﻠَّﻰﺍﻟﻠَّﻪُ ﻋَﻠَﻴْﻪِ ﻭَﺳَﻠَّﻢَ ﻭَﺍﻟْﺂﺧَﺮُ ﻳَﺤْﺘَﺮِﻑُ، ﻓَﺸَﻜَﺎ ﺍﻟﻤُﺤْﺘَﺮِﻑُ ﺃَﺧَﺎﻩُ ﺇِﻟَﻰ ﺍﻟﻨَّﺒِﻲِّ ﺻَﻠَّﻰﺍﻟﻠَّﻪُ ﻋَﻠَﻴْﻪِ ﻭَﺳَﻠَّﻢَ ﻓَﻘَﺎﻝَ: « ﻟَﻌَﻠَّﻚَ ﺗُﺮْﺯَﻕُ ﺑِﻪِ) (ﺃﺧﺮﺟﻪ ﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻱ، ﻭﻗﺎﻝ : ﺣﺪﻳﺚﺣﺴﻦ ﺻﺤﻴﺢ)

وبإسناد الخطيب أيضاً إلى حبان بن موسى المروزي قال: عوتب ابن المبارك فيما يفرق من الأموال في البلدان، ولا يفعل في أهل بلده، قال: إنني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فأحسنوا الطلبة للحديث، وقد احتاجوا فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعنَّاهم بثوا علمهم لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم. تاريخ بغداد 10 / 159 – 160

قال قيس بن الربيع: كان أبو حنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداد، فيشتري بها الأمتعةَ، ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشياخ المحدِّثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم، فيقول: أنفقوا في حوائجكم، ولا تحمَدوا إلا اللهَ؛ فإني ما أعطيتُكم من مالي شيئًا، ولكن من فضل الله عليَّ فيكم، وهذه أرباح بضائعكم؛ فإنه هو والله مما يُجريه الله لكم على يدي، فما في رزق الله حولٌ لغيره. (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ 13 صـ 362).

كان أبو حنيفة إذا اكتسى ثوبًا جديدًا، كسا بقدر ثمنه الشيوخَ العلماء. (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ 13 صـ 358).

ذكر ابن عابدين:(أنه تلزم على المسلمين كفاية طالب العلم إذا خرج للطلب حتى لو امتنعوا عن كفايته يُجبَرون كما يُجبَرون في دين الزكاة إذا امتنعوا عن أدائها) تنقيح الفتاوى الحامدية، لابن عابدين

كانت والدة الإمام سفيان الثوري، تُؤازره في طلب العلم حتى قالت له: يا بني: (اذهب فتعلم العلم وأعولك بمغزلي هذا، فإن وجدت في نفسك أثرًا فأكمل، وإلا فلا تتعنَّى) الآداب الشرعية،لابن مفلح:(2/45)

والد وذكر الإمام ابن عدي أن والد الإمام يحيى بن معين خلف له ثروة ضخمة ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق ذلك كله على الحديث لما توسع في طلبه ورحلاته. (الرحلة في طلب الحديث - الخطيب البغدادي ص207)

وكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَصِلُ مَالِكًا بِمِائَةِ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ ، وبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ لسداد دَيْنه ، وبَعَثَ إِلى مالك بِثَلَاثِينَ حِمْلًا عُصْفُرًا في زواج إبنته، فَبَاعَ مالك مِنْهُ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ فَضْلَةٌ. (السير ج8 ص: 149)

وقَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ قُتَيْبَةُ : كَانَ اللَّيْثُ يَسْتَغِلُّ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَقَالَ : مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ قَطُّ مُنْذُ بَلَغْتُ . وَأَعْطَى اللَّيْثُ ابْنَ لَهِيعَةَ –أحد أئمة الحديث- أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى مَالِكًا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ الْوَاعِظَ أَلْفَ دِينَارٍ وَجَارِيَةً تَسْوَى ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ. (السير ج8 ص: 149)

وكان شُعَيْبَ بْنَ اللَّيْثِ بن سعد يَقُولُ : خَرَجْتُ حَاجًّا مَعَ أَبِي ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِطَبَقِ رُطَبٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ عَلَى الطَّبَقِ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ. (السير ج8 ص: 150)

وقال سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى اللَّيْثِ خَلْوَةً ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ كِيسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَقَالَ : يَا أَبَا السِّرِيِّ ، لَا تُعْلِمْ بِهَا ابْنِي ، فَتَهُونَ عَلَيْه.(السير ج8 ص: 159)

عن محمد بن عيسى قال: كان ابن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس، وكان ينزل الرقة في خان فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث، قال فقدم عبد الله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب، وكان مستعجلاً فخرج في النفير، فلما قفل من غزوته ورجع الرقة سأل عن الشاب، فقالوا: إنه محبوس لدين ركبه، فقال عبد الله: وكم مبلغ الدين؟ فقالوا: عشرة آلاف درهم، فلم يزل يستقصي حتى دُل على صاحب المال فدعا به ليلاً ووزن له عشرة آلاف درهم وحلفه أن لا يخبر أحداً مادام عبد الله حياً، وقال: إذا أصبحت فاخرج الرجل من الحبس وأدلج عبد الله، فأخرج الفتى من الحبس وقيل له عبد الله بن المبارك كان هاهنا وكان يذكرك وقد خرج، فخرج الفتى في إثره فلحقه على مرحلتين أو ثلاث من الرقة، فقال: يا فتى إن كنت لم أرك في الخان؟ قال: نعم يا أبا عبد الرحمن كنت محبوساً بدين، قال: كيف كان سبب خلاصك، قال: جاء رجل فقضى ديني ولم أعلم به حتى خرجت من الحبس، فقال له عبد الله: يا فتى احمد الله على ما وفق لك من قضاء دينك، فلم يخبر ذلك الرجل أحداً حتى مات عبد الله. تاريخ بغداد 10 / 159.

\* فهل من مشايخنا وعلمائنا وأئمتنا اليوم من يفعل ذلك مع تلاميذه وعامة الدعاة وطلبة العلم؟؟

# ثواب الإنفاق على اليتيم وكفالته

قال الله تعالى: ﴿أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: 14 - 15]

وأثنى الله تعالى على عباده المقربين بجملة أوصاف منها ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: 8].

وقال تعالى: {وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}.. [النساء : 2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " السَّاعي على الأرملَةِ والمسكينِ كالمُجاهدِ في سبيلِ اللَّهِ ، أو : كالَّذي يصومُ النَّهارَ ويقومُ اللَّيلَ" رواه البخاري .( والغالب في اليتيم أن يكون مسكيناً )

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشتكي قسوة قلبه فقال له : " أتحبُّ أن يلينَ قلبُكَ ، وتدركَ حاجتَك؟ ارحَمِ اليتيمَ ، وامسَح رأسَه ، أطعِمْهُ من طَعامِك ؛ يَلِنْ قلبُك ، وتُدركْ حاجتَكَ" حديث حسن ، أخرجه الطبراني، صحيح الترغيب 2544

وعن مالك بن الحارث - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من ضمَّ يتيمًا بين مسلمَين في طعامِه وشرابِه حتى يستغنيَ عنه ؛ وجبتْ له الجنةُ، ومن أدرك والدَيه أو أحدَهما ثم لم يبَرَّهما ؛ دخل النَّارَ ، فأبعدَه اللهُ ، وأيما مسلمٍ أعتقَ رقبةً مسلمةً كانت فَكاكَه من النَّارِ" حديث صحيح لغيره، صحيح الترغيب2543 وأخرجه أحمد (19025)، والطيالسي في ((المسند)) (1419)، وأبو يعلى (926)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " السَّاعِي علَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، أوْ: كالَّذِي يَصُومُ النَّهارَ ويقومُ اللَّيْلَ" رواه البخاري